

دقائق التفسير

أنها تولدت من الآب عندهم مع كونها أزلية ولا بروح القدس حياة الآب بل المراد بالابن ناسوت المسيح وروح القدس ما أنزل عليه من الوحي والملك الذي أنزل به فيكون قد أمرهم بالايمان بالآب وبرسوله وبما أنزله على رسوله والملك الذي نزل به وبهذا الذي نزل به وبهذا أمرت الأنبياء كلهم وليس للمسيح خاصة استحق بها أن يكون فيه شيء من اللاهوت لكن ظهر فيه نور الآب وكلام الآب وروح الآب كما ظهر في غيره من الأنبياء والرسل .

ومعلوله أن غيره أيضا فيما ينقلونه عن الأنبياء يسمى ابنا وروح القدس حلت فيه وهذا مبسوط في غير هذا الموضع .

والمقصود هنا التنبيه على أن كلام الأنبياء عليهم السلام يصدق بعضه بعضا وأنه ليس مع النصراني حجة سمعية ولا عقلية توافق ما ابتدعوه ولكن فسروا كلام الأنبياء بما لا يدل عليه وعندهم في الإنجيل أنه قال إن الساعة لا يعلمها الملائكة ولا الابن وإنما يعلمها الأب وحده فبين أن الابن لا يعلم الساعة فعلم أن الابن ليس هو القديم الأزلي وإنما هو المحدث الزماني \$ فصل موقف الأمم من الرسل .

وأما قوله تعالى ! . !

فهذا حق كما أخبر الآب به فمن اتبع المسيح عليه السلام جعله الآب فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة وكان الذين اتبعوه على دينه الذي لم يبدل قد جعلهم الآب فوق اليهود أيضا فالنصارى فوق اليهود الذين كفروا به إلى يوم القيامة .

وأما المسلمون فهم مؤمنون به ليسوا كافرين به بل لما بدل النصراني دينه وبعث الآب محمدا صلى الآب عليه وسلم بدين الآب الذي بعث به المسيح وغيره من الأنبياء جعل الآب محمدا وأتمته فوق النصراني إلى يوم القيامة كما في الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي صلى الآب عليه وسلم أنه قال إنا معاشر